

الرواية بين خانتى الفضية والرذيلة

الروائي ليس عليه الانسياق وراء ثقل القضايا



لم تكتب الرواية كفضيلة (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

المشئى وتدابيره، بحيث تدفع القارئ إلى اتخاذ موقف ما حيال قضية ما، لا أن يكتب بالقراءة ويقل الرواية وينسى ما ترمي إليه أو تستبطنه وتبته من رسائل وأفكار. لا يمكن حصر الرواية بخانة محددة وكأنها فعل موجه، ولا يمكن تقييدها بأنها تنصير للفضيلة أو تحذر إلى مستنقع الرذيلة، وكأن الحياة عبارة عن لونين فقط، أو يتم تعديم الألوان الأخرى التي تزيّن حكايات الحياة ومحطات الرحيل والتغيير المتجددة التي تثرى بالاكشاف والتجريب والتعدد والاختلاف.

النشوة عن طريق التأميم المستمر لموت براءتهم، وآخرين ينسون النشوة وينكرون الألم ويكرهون البراءة، والعالم منقسم غالبا بين المجانين الذين يتذكرون والمجانين الذين ينسون، وأما الأبطال فهم نادرون. تحظى الرواية بأهمية كبيرة من خلال قدرتها على التأثير واستقطاب قراء كثيرين يفضلون الحكايات على الأفكار الجامدة المجردة أو المباشرة، يتماهون مع شخصياتها، ويتفاعلون مع القضايا التي تطرحها، سواء كان من باب الانتصار لها أو انتقادها ومناقشتها، ما يبقها في إطار التأثير

أو الخجل، وقد نجح بامتياز ألا يعير العالم أي انتباه، وألا ينظر إلى نفسه، وأن يبقى في الحقيقة يراوح مكانه. أراد أن يجد نفسه، وظن أنه في أعماق قلبه يعرف تماما ما كان يصعد فعله عندما ركب الباخرة متجها إلى فرنسا. ويتناول واقع اختلاف نظرة المرء للنعيم والجحيم، وكيف أن لكل امرئ نظرتة الخاصة به حيالهما، وأن الحياة تمنح المرء خيارات معينة، وربما أن الحياة نفسها تتطلب قوة للتذكر، وتتطلب قوة من نوع آخر للنسيان، وتقتضي بطولة حقيقية لفعل كليهما. وينوه إلى أن هناك أناسا يستعدون

يرى الكثير من النقاد وحتى القراء العاديون أن الرواية ليس عليها فقط أن تروي حكاية ما، كما أنه لا يمكن حصرها في طريقة أو أسلوب السرد، بل تكمن أهمية أي رواية عندهم في القضايا التي تثيرها، سواء أكانت اجتماعية أم فكرية أو جمالية أم سياسية وغيرها مما يمكن للنص الروائي الخوض فيه بطلاقة كجنس أدبي جامع، لكن قد تنقل القضايا المطروحة كاهل الروائيين خاصة إن تحولت إلى هاجس.

سياقات مجملة

تدافع الرواية عن القضايا التي يتبناها الروائيون ويوقفون أعمالهم للمرافعة عنها وتصديرها والإستماتة في تقديرها حق قدرها المفترض من قبلهم، يمنحونها التقديس الذي يجدونه واجبا، في حين أن آخرين ممن لا يؤمنون بتلك القضايا قد يجدونها موجهة، تمضي تحت قناع الالتزام، لكنها لا ترتقي إلى مرتبة الإبداع والإبتكار، باعتبارها تبدو كمراعاة روائية من قبل أصحابها وتوزيع للأفكار التي يدافعون عنها بين طبقات حكايات ملققة تخلو من التشويق، وترتهن للتسويق.

يرحل في روايته "غرفة جيوفاني" إلى باريس في فترة الخمسينات من القرن المنصرم، حيث كانت تعج بالمغتربين والعنف الخفي، فيزورها ديفيد الأميركي ليوقف عاجزا عن قمع نوازعه رغم معرفته بخطورتها وأثارها القتالة، وبعد وقوعه في الحب وتعرفه لاحقا إلى عامل حانة إيطالي، جيوفاني، تتغير حياته. وهنا قد توصف الرواية بأنها تنزلق لخانة الرذيلة، أو تجميل الرذيلة والدفاع عنها، في الوقت الذي تكشف وتستعرض من دون تأنيب أو تجريم

يسلم الراوي بعجزه أمام اختيارات الحياة، حين يقول إن الحياة تمنح هذه العلاقات والروابط وتأخذها مرة ثانية، وتكمن المشقة الكبرى في أن تقول للحياة: نعم. ويصرح أنه عندما يبحث المرء عن اللحظات الحاسمة والمصيرية في حياته، تلك اللحظات التي تغير الزمن الذي سيأتي بعدها، سيد نفسه بقتهم، بالم عظيم، متأه من الإشارات المزيفة والأبواب التي تصطفق فجأة. ويستعيد لقطات من حياته الماضية، وما يصغه بتلك الرحلة التي تواجهه في انعكاسه الذي يراه على زجاج النافذة كلما هبط الليل. يقرر راوي بالودين أن يعيش حياته كما يشاء، وألا يفسح المجال لأي شيء في العالم أن يشعره بالخوف

تدافع الرواية عن القضايا التي يتبناها الروائيون ويوقفون أعمالهم للمرافعة عنها وتصديرها والإستماتة في تقديرها حق قدرها المفترض من قبلهم، يمنحونها التقديس الذي يجدونه واجبا، في حين أن آخرين ممن لا يؤمنون بتلك القضايا قد يجدونها موجهة، تمضي تحت قناع الالتزام، لكنها لا ترتقي إلى مرتبة الإبداع والإبتكار، باعتبارها تبدو كمراعاة روائية من قبل أصحابها وتوزيع للأفكار التي يدافعون عنها بين طبقات حكايات ملققة تخلو من التشويق، وترتهن للتسويق.

يملك للحكايات أن توضع في خانات معينة، ويمكن لكل قارئ أن يسبغ عليها الصفة التي يجدها أنسب لها من وجهة نظره، وبحسب الزاوية التي ينظر من خلالها، أو يحكم عبرها، ما يبقها مطلقة في فراغ التكهّن أو التلبس والتحميل..

ولا يفترض بالأحكام الصادرة على الأعمال الأدبية أن تسلب منها روح الإبداع، ويتم اتهامها بالانتصار لهذه القضية أو تلك التي قد لا تتقاطع مع ما يؤمن به أو يدافع عنه قارئ أو ناقد ما، فتتحول من قبله إلى أداة دعائية للترويج، وتوضع في خانة التوجيه الذي يفقدها جمالياتها..

كما لا يفترض بالروائي أن ينساق وراء الإيهام بأنه مثقل بالقضايا التي يلزم نفسه بالدفاع عنها، وكأن الرواية



هشام حسين كاتب سوري

● هل يفترض بالرواية أن تتبنى القضايا التي يعتقد أصحابها أنها عادلة وتدافع عنها وكأنها تحارب من أجل الحق والحقيقة؟ كيف يمكن للرواية أن تحاصر كاتبها وقارئها في حدود ما يصنّفه بعضهم بالفضيلة، وتبتعد عن إثارة الشبهات بمقاربة ما يوصف بالذائل أو الموبقات؟ هل يمكن للرواية استعراض قضية ما، سواء كانت فضيلة أو رذيلة، ممدوحة أو مذمومة؟ هل يستعمل الروائيون قراءهم للتعاطف مع أفكارهم وقضاياهم عبر نصب فخاخ الحكايات في طريقهم ودفعهم إلى شراكها؟

وهل تشجّع الرواية التي تتحدث عما يمكن وصفه بالشنود على ممارسة هذا النوع أم أنها تستعرضه كقضية حياتية وإنسانية بعيدا عن أي حكم؟ وهل حين تصف الخراب الذي تخلّفه الحروب تخني عليه أو تلغنه أم أنها تقدّمه في سياقات الفعل وتأثيراته وتداعياته على البشر في مرحلة زمنية ما من مراحل حياتهم؟ وإلى أي حد يجب على الروائي أن يقصي نفسه عن التزامه بما يؤمن به؟ وهل يخدم ذلك الرواية أم قد يسيء إليها؟

المثقل بالقضايا

لا يخفى أن الصفات والتوصيفات تتبدى نسبية غالبا، وتختلف من امرئ إلى آخر، ومن ثقافة لأخرى، بحيث أن الممدوح هنا قد يكون ملعونا هناك، أو العكس. ويهدأ يتحول التصنيف في خانات معينة إلى تحجيم للأعمال الروائية، ووقفها على صراع الخير والشر، وكأنها تنوب مناب أصحاب القضايا في المحاماة عنهم وعمّا يؤمنون به.

137 متسابقا يتنافسون على شاعر المليون

كما أوضح العميمي أن البرنامج استضاف في العاصمة أبوظبي الشعراء الذي تأهلوا ضمن القائمة التي ضمت 137 شاعرا وعلى مدار يومين متتاليين لإجراء المقابلات والاختبارات، والتي سيقرب عنها تأهل 48 شاعرا لخوض غمار المنافسة على لقب شاعر المليون، وذلك ضمن الحلقات المباشرة للبرنامج والتي تبث على الهواء مباشرة من مسرح شاطئ الراحة بأبوظبي. وبدوره، أكد غسان الحسن، عضو لجنة التحكيم، أن لجنة التحكيم وبعد انتهاء جولات المقابلات والبداة بغز الشعراء، كانت أمام تحد كبير في انتقاء الشعراء الذين سيتأهلون لقائمة الـ 100 شاعر نظرا إلى قوة المشاركات الشعرية التي شهدها هذا الموسم وتقارب المستويات الشعرية بين الشعراء، ولكون هذه المرحلة تعتبر مرحلة مهمة ومؤثرة وتساعد في الكشف عن مختلف المهارات الشعرية، فقد ارتأت لجنة التحكيم زيادة القائمة.

ومن جانبه، أعرب الشاعر حمد السعيد، عضو لجنة التحكيم، عن فخره واعتزازه بما وصل إليه برنامج شاعر المليون من مكانة مرموقة على مستوى عالمي، حيث استطاع أن يحافظ على استمراريته على مدار تسعة مواسم متتالية، بالإضافة إلى إبراز المواهب الشعرية للمئات من الشعراء والذين أصبحوا نجومًا مميزين في ساحة الشعر النبطي. وأضاف السعيد أن اختيار قائمة الشعراء كان صعبا، وهذا ما دعانا إلى تكثيف الاختبارات من أجل صقل مواهب الشعراء ومعرفة من سيصل إلى مسرح شاطئ الراحة.

أكبر متابعة جماهيرية لفعالية شعرية على مستوى المنطقة والعالم. وساهم على مدار موسمته السابقة في إطلاق المواهب الشعرية للمئات من الشعراء ليكونوا نجوما في عالم الشعر النبطي. وأوضح سلطان العميمي، مدير أكاديمية الشعر باللجنة عضو لجنة تحكيم البرنامج، إن حجم التميز الكبير الذي يشهده هذا الموسم يشير إلى أن مستوى شعراء الشعر النبطي في العالم العربي في تطور مستمر، وهذا ما لمسناه خلال جولات مقابلات البرنامج في الأردن والسعودية والكويت والإمارات، مشيرا إلى أن ذلك دفع لجنة التحكيم وبالتشاور مع اللجنة الاستشارية وإدارة البرنامج إلى رفع قائمة الـ 100 شاعر إلى 137 شاعرا بهدف فتح المجال أمام أكبر عدد من المواهب الشعرية وصولا إلى مسرح شاطئ الراحة، ذلك أن هذه الزيادة تتم للمرة الثانية على التوالي.



● حجم التميز الذي يشهده هذا الموسم من شاعر المليون يثبت أن مستوى شعراء الشعر النبطي في تطور مستمر

أبوظبي - أعلن برنامج شاعر المليون، الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، عن زيادة قائمة الـ 100 شاعر في برنامج شاعر المليون بموسمه التاسع 2019 - 2020، لتضم القائمة الجديدة 137 شاعرا، وذلك نظرا إلى وجود عدد كبير من الشعراء المجازين بتميز. وقد أجرت لجنة تحكيم البرنامج، التي تضم في عضويتها كل من الأستاذ سلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر بالجنة، والباحث غسان الحسن، والشاعر حمد السعيد، وأعضاء اللجنة الاستشارية الأستاذ تركي المريخي والأستاذ بدر الصفاق، اختبارات ومقابلات للشعراء الذين تأهلوا إلى هذه المرحلة وفق معايير تحكيمية دقيقة ضمت جانبًا شفويا وآخر تحريريا، وذلك على مدار يومين متتاليين في أبوظبي. وقال عيسى سيف المزروعى، نائب رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، إن برنامج شاعر المليون استطاع إحداث تغيير في خارطة الشعري النبطي وإعادة فرز الساحة الشعرية وترتيبها وإثرائها، وأصبح شاعر المليون هو المقياس الحقيقي لشاعرية الشاعر ومدى قبوله لدى الجمهور، لأن المقياس في البرنامج اعتمد على ساحة مفتوحة ومنافسة شريفة ولجنة تحكيم منصفة وجمهور يتمتع بذاقة وحس فني كبيرين. إضافة إلى الشفافية والمصداقية في الطرح والأداء. وأضاف المزروعى أن البرنامج أصبح حلم شعراء الشعر النبطي والذين ينتظرون انطلاقته بشغف كل عامين. وقد حاز البرنامج منذ انطلاقته على

عمان تستضيف الفلاسفة العرب

كما شارك الباحثون: زهير توفيق بورقة حول "مفهوم الحرية في عصر النهضة العربية" - موقف محادين النهضة العربية عن إشكالية المفاهيم وإشكالية السلطة، توفيق شومر بورقة حول "المفهوم والتأويل"، صادق الخواجا بورقة حملت عنوان "المفاهيم السياسية: إعادة نقاش"، رائد العوادرة ومصطفى المعاني بورقة مشتركة عن "إشكالية المفاهيم في محدداتها"، حامد دبابسة بورقة حول "الكاتب والسلطة في التراث"، ومجدي ممدوح بورقة حول "السلطة من السياسة إلى الاقتصاد".

وشارك من الدول العربية من تونس كل من فريد العليبي بورقة عنوانها "السلطة السياسية عند ابن رشد"، ونيل بن عبد اللطيف بورقة عن "العصبة والسلطة". ومن لبنان قدم كل من غيف عثمان ورقة عنوانها "الدولة في مهب العولمة"، وعلي حميه بحثا تضمن "قراءة في نظرية ناصيف نصار: في الدولة". وقدمت هناء القلال من ليبيا ورقة عن "مفهوم السلطة والعقد الاجتماعي". أما على العلواني من اليمن فكانت ورقة عن "التكئين الفلسفي والواقع العربي". وطرح مختار بن لاري من المغرب بحثه حول "التنوير في الموطنة". فيما قدم صلاح الدين بونس من سوريا ورقة عن "إشكالية الهوية بين المشرق والمغرب". وشارك كاید شريم من فلسطين بورقة عنوانها "الهوية والأمة والدولة". أما الكويتي محمد البغلي فكانت مساهمته حول "السلطة والعقد الاجتماعي في منظور التراث".

القانون وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، فالمجتمع المدني ركيزة أساسية لترسيخ النظام الديمقراطي. وإن وجود دولة قوية غير سلطوية، ومجتمع مدني قوي يشكلان الضامن الحقيقي للشرعية والاستقرار السياسي".

المشتغلون بالفلسفة العربية يدركون استفحال إشكالية المفاهيم في الفكر العربي المعاصر

وشارك في جلسات اليوم الأول من الأردن الباحثون: هشام غصيب بورقة عن "المتقف والسلطة في الوطن العربي"، وليد عبد الحي بورقة عن "المستقبلية وإشكالياتها العربية"، ماهر الصراف بورقة عن "السلطة والبيولوجيا"، لينا الجزراوي بورقة عن "السلطة والجسد"، كمال ميرزا بورقة عن "الربيع العربي والخريف الكوكبي"، أماني جرار بورقة عن "رؤية فلسفية للمواطنة العالمية". كما شاركت تيسير أبوعودة بورقة حول "خطاب العالمية الأوروبية"، أما مالك المكاتين فكان عنوان ورقته "الدولة الكوزموبوليتية: كائن في فضاء هايرماس السياسي"، فيما ناقش أحمد العجامة مسالة "فلسفة الامركزية"، وقدمت أمال جبور ورقة عنوانها "اللاعبون الجدد وتحولات السلطة".



عواد علي كاتب عراقي

نظم قسم الفلسفة في الجامعة الأردنية، والجمعية الفلسفية الأردنية المؤتمر الفلسفي العربي العاشر، خلال الفترة من 21 إلى 23 نوفمبر الحالي، بعنوان "إشكالية المفاهيم وتحولات السلطة المرتبطة بها". واشتمل على ثلاثة محاور هي "السلطة" و "الواقع العربي" و "التراث". وتضمنت جلسة افتتاح المؤتمر كلمة لرئيس الجمعية الفلسفية، ماهر الصراف، لفت فيها إلى أن المشتغلين بالساحة الفلسفية يدركون استفحال إشكالية المفاهيم في الفكر العربي المعاصر، مشيرا إلى أن هذا الفكر يعاني من ارتباك واضح في توظيف المفاهيم، وإطلاق التسميات والمصطلحات على عواهنها من دون تحديد أو تقيين.

وفي كلمته أكد عميد كلية الآداب محمد القضاة أن "الفلسفة والحكمة والتسامح والجامعة عناوين مهمة في عالم اليوم، الذي تحكمه أنماط من الفوضى والمفاهيم العجيبة، وما نقصده يوظف فهما عميقا لحكمة الفلسفة في بناء فكر تنويري يحتاج إليه الحياة بمعطياتها ومتطلباتها ومعارفها وحقائقها، فضلا عن دورها في اكتساب المعرفة التي تعد ضرورة لإنسان هذا العصر". أما كلمة رئيس الجامعة عبد الكريم القضاة فقال فيها، "يقع موضوع المجتمع المدني في صلب النقاشات حول التحولات الديمقراطية وحكم